عن أنيس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لم نجئ لقتال أحد ولكنا
جئنا معتمرين ويحك إن قريشا قد نهكتهم الحرب وأضرت بهم فإن
شاءوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فإن أظهر وإن شاءوا
أن يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا وإلا فقد جموا وإن هم أبوا
فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي ولينفذن
الله أمره فقال أبو بكر لعله يبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال
إنا قد جئناكم من هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فإن شئتم أن
نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا أن تحدثنا عنه
بشيء قال وذوو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا
فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقام عروة بن مسعود فقال أي
قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل
تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون أني استنفرت أهل عكاظ
فلما بلحوا علي جئتكم بأهلي وولدي ومن أطاعني فإنه قد بلغني أن
هذا قد عرض عليكم خطة رشد اقبلوها ودعوني آتيه فقالوا

ائته

ائته فأتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه
نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك أي محمد أرأيت إن استأصلت
أمر قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أهله قبلك وإن تكن الأخرى
فإني والله لأرى وجوها وإني لأرى أشوابا من الناس خليقا أن يفروا
ويدعوك فقال له أبو بكر امصص بظر اللات أنحن نفر عنه
وندعه فقال من ذا قال أبو بكر قال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت
لك عندي لم أجزك بها لأجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
فكلما تكلم أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي صلى الله عليه
وسلم وعليه المغفر فكلما أهوى عروة بيده إلى لحية النبي
صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال أخر يدك عن لحية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة رأسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن
شعبة فقال أي غدر ألست أسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما
في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم أما الإسلام فأقبل وأما المال فلست منه في شيء